وشعار تحرير فلسطين دفعة واحدة من النهر الى البحر، هو شعار رومانسي في ظل ميزان القوى المحلي والاقليمي والدولي، اذ اين هي القوى القادرة على تحقيق هذا الشعار؟ فشعار أقرب منه كالدولة والعودة وتقرير المصير يجابه المصاعب، فما بالكم بالشعار القصوي الذي يحرض اسرائيل على استخدام سلاحها النووي ويدفع أمريكا حليفها الاستراتيجي لرمي ثقلها بالكامل وراء ولايتها الـ ٥١؟

وتاكتيك طبقي من نوع هجوم العمال والشغيلة على مصنع أو فندق أو مزرعة للاستيلاء عليها لا يفضي الا الى ذبحهم طالما ان علاقات الانتاج السائدة في مجتمعنا هي علاقات رأسمالية، بينما تاكتيك اضرابي لتحسين الاجور قابل للف العمال حوله، وتحقيق نجاح معين.. بل ان الاضراب مشروط بمستوى تنظيمي معين للعمال واستعداد معين من قبلهم، وتوازن القوى بين رأس المال والشغيلة يسمح بالاضراب وانتزاع حقوق نقابية.

وباختصار ينبغي عدم اغفال ميزان القوى.

٣ مراعاة المزاج الجماهيري، اي حال الناس واستعداداتهم، والطليعة الثورية تندمج في القطاعات الجماهيرية وتتحسس نبضها وميولها، وفقط الأقلية المغامرة والمعزولة عن الجماهير هي التي تنصب نفسها بديلا للجماهير وبالتالي تسقط على رأسها وتفشل.

للجماهير أمزجة متنوعة ومختلفة، ولكن هناك مزاج رئيسي أقوى من سواه في كل مرحلة ولحظة، وقد يكون هذا المزاج متأججا، مثلما قد يكون خاملا، في حالة جيشان وجموح أو في حالة ترقب أو نكوص...الخ.

وبطبيعة الحال وكيلا يثار التباس في الأذهان، فالطليعة الثورية لا يمكن ان تكون ذيلا للعفوية الجماهيرية، انها طليعة ليس لها ذنب، اي لا يمكن ان تستسلم حينما تستسلم العفوية، ان تضعف حينما تضعف العفوية، فالطليعة تتحسس حالة العفوية للارتقاء بها ودفعها للامام.

فمثلا من الخطأ ان تدعو الحركة الثورية لاضراب جماهيري عام ان لم يكن لدى الجماهير استعداد للاضراب.. ولو أردت الاقتراب أكثر من الملموس لقلت انكم تلاحظون قلة الطعام في هذا المعتقل على الصعيدين الكمي والنوعي قياسا بالسجون وبالمعتقلات الاخرى.. وهذا سهل التدليل عليه.. فهنا لا نتلقى حبة فاكهة كل يوم، بينما حبة الفاكهة في غالبية المرات مجرد حبة برتقال صغير